الظاهرة والباطنة معا ولم يجتمع ذلك لأحد سواهم والله أعلم
وأولهم أبو بكر بالخلافة الباطنة سيدي ومولاي الحسن بن علي بن أبي طالب
رضي الله عنهم وأرضاهم

الفصل العاشر في النهي عن السكون
لغير الحق وما ينشأ عن الانسلاخ من الأسباب
وبلاء الرزق وأبيات مختلفة وحكم نافعة لأهل
المعرفة

يحكى أن الشافعي وأحمد بن حنبل رضي الله عنهما كانا جالسين
إذ أقبل شيبان الراعي فقال أحمد للشافعي أريد أن أسأل هذا الرجل
الفقار إليه فقال له الشافعي لا تفعل فقال لا بد من ذلك فقال
فقال أحمد يا شيبان ما تقول في من نسي أربع سجدات من أربع ركعات
فقال يا أحمد هذا قلبه غافل عن الله يجب له أن يؤدب حتى لا يعود
فبكى أحمد حتى غشي عليه فلما أفاق سأله فقال ما تقول فيمن
له أربعون شاة فقال على مذهبنا أو على مذهبكم فقال أو هما
مذهبان قال نعم أما على مذهبكم ففي الأربعين شاة شاة وأما
على مذهبنا فالعبد لا يملك مع سيده شيئا وقد جاء في الحديث

أن النبي صلى الله عليه وسلم ادخر قوت سنة وقال بعضهم إن ذلك
كان في بدء التوكل وإنما ادخره صلى الله عليه وسلم لأجل ما يلتبس ويستبين
لأمته بجواز الادخار وكان عليه السلام غالب أحواله عدم الادخار
وإنما ادخر توسعة على أمته ورحمة بهم وإشفاقا على الضعفاء منهم
إذ لو لم يدخر لم يكن لأحدهم بعده قدوة فعلى ذلك جيء عليه السلام بجعله
التشريع وقد قال عليه السلام طالب العلم تكفل الله برزقه والمراد
بالعلم هنا العلم النافع الذي تقارنه الخشية قال تعالى إنما يخشى
الله من عباده العلماء وقال عليه السلام لو توكلتم على الله حق
توكله لرزقتم كما ترزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ويكفي
في هذا المعنى ما قال عليه السلام لثعلبة بن حاطب لما قال يا رسول
الله ادع الله أن يرزقني مالا فقال يا ثعلبة قليل تؤدي شكره خير
من كثير لا تطيقه ثم صار ثانية وثالثة وأكثر على النبي في الطلب
وقال لئن آتاني الله مالا لأعطين كل ذي حق حقه فجاز النبي عليه
السلام إلى ما سأله بعد اختياره لنفسه فكان في عاقبة اختياره لنفسه
ومحل الفتنة لما اختار له رسول الله صلى الله عليه وسلم وبال عليه
وذلك أنه لما كثر عليه المال حتى تعطل عن الصلوات الخمس مع النبي

Copyright © King Saud University